



أحمد الميداوي

## سيف الهجرة على رقبة الأوروبيين..



ساركوزي مع بعض المهاجرين

العمالة المعنية حتى يسهل التمييز ترحيل المهاجرين غير الشرعيين التي انتقلت من 25 ألف عام 2007 إلى 30 ألف في 2010، وحددت نصوصاً تحرم الآباء والأطفال بالتنقيص الكوطات الخاصة بكل من العيش في كنف أسرة واحدة ومتماسكة، وأعطيت تعليمات لوزيرك في الهجرة بتسريع وتيرة قناتها، علماً أن إزاميتها تقتصر

علىها. في العالم أجمع على القضايا التي ينبع منها التمييز والمعاداة ضد المهاجرين غير الشرعيين، التي انتقلت من 25 ألف عام 2007 إلى 30 ألف في 2010، وحددت نصوصاً تحرم الآباء والأطفال بالتنقيص الكوطات الخاصة بكل من العيش في كنف أسرة واحدة ومتماسكة، وأعطيت تعليمات لوزيرك في الهجرة بتسريع وتيرة

في عز الاستماع باستطلاعات الرأي الأخيرة التي منحته التفوق بنقطة على منافسه الاشتراكي، هولاند، بعد أن كانت جميع الاستطلاعات السابقة قاسية عليه.

ولم يفت، وهو ينتشلي بهذه النتيجة التي فاجأت أكثر من متتبع، أن شدد على الرغبة في استقطاب بعض الأسماء الوارنة في الحزب الاشتراكي وضمنها لحكومته، في حال فوزه بولاية ثانية، وفي مقدمتهم وزير التعليم سابقاً، الاشتراكي كلود اليغر، صاحب نظرية «الاقتصادي قبل الاجتماعي» القائلة بتحسين التنافسية الاقتصادية قبل تحسين أوضاع العمال والمأجورين، وهو ما أشعل الفتيل في هشيم الاشتراكيين الذين راحوا تائرين في أدبياتهم بين الليبرالية الاشتراكية، والليبرالية الحديثة، والليبرالية الاجتماعية، قبل أن يطمئن لهم فرنسوا هولاند بمنسكه بالتوجه الاشتراكي غير المتخصص مع ليبرالية الابتکار والمبادرة الخاصة بقوله: «أنا ليبرالي وأشتراكي معاً، ولا أرفض بشكل ميكانيكي كلمة ليبرالي» بل اعتبرها مجده رئيسهم، سيما وأنه (ساركوزي)

المتحامل عليها قبل أن يكون نكبة على المهاجر. هو اغتصاب وتدني للكرامة البشرية، سيما عندما يكون مقروناً بفصل الآباء عن أبايهما وعزل الأزواج عن زوجاتهم، ترحيل المهاجرين بغاية كسب أصوات اليمنى المنطرف، هو إهانة لفرنسا ولقيمها قبل أن يكون إهانة للمهجرين أنفسهم. ويختتم دحمان رسالته بقوله أمثلة ترحيلية بعشرات الآلاف حسداً، ولا تزال حالات الإهانة في بلد يتحسّر على إسبانيا لأنها أقدمت في خطوة خجولة على تسوية بعض ملفات الهجرة السرية. بلد يتباهى أيضاً على إيطاليا لأنها لا تتعامل، على حد قوله السيد الرئيس، بما يلزم من قسوة وصرامة مع المهاجرين.

بلد القوى بكل ثقله لجعل الاتحاد الأوروبي يفرض على المهاجرين السريين حالة حصار، ويتباهى بتجسيد ذلك عقوبة حبسية نافذة لمدة 18 شهراً في حق كل من وطئت قدماه التراب الأوروبي وقاوم العودة إلى بلده الأصلي». معسكر ساركوزي لم يستطع نشر صحيفته «ليبراسيون» في حملته عام 2007، تفيد في عمقها بأن إذلال الهجرة هو إذلال

منهم ومن مخزونهم النفسي في مهرجانه الانتخابي الأخير بتجميد عضوية فرنساً في الاتحاد الأوروبي إذا لم تتعامل بلدانه بما يلزم من صرامة وقسوة مع الهجرة الشرعية التي أنقل كاهلها المرشح البيني سبعة قوانين في سبع سنوات، (خمسة تحت مظلة وزير المكلف بالتنوع، ورئيس مجلس الديقراطيين المسلمين بفرنسا)، عبد الرحمن دحمان، وهو من أصول جزائرية، يقول فيها باختصار رداً على تبني البرلمان لقانون قاس على المهاجرين: نحن معاً مهاجران يا سيادة الرئيس، والفرق بيننا أن سمرة لوني تضعني عند بعض العنصرية في خاتمة المؤسسة الاقتصادية والسياسية الفرنسية، في ظل البطالة المتضاعدة والارتفاع المهووّل للأسعار وتدني القدرة الشرائية. فيما يخص المترشح الاشتراكي قسمًا كبيرًا من مهرجاناته الانتخابية للأوضاع الصعبة في الأحياء الفرعية متعدداً بتقديم الحلول الازمة لحل مشكلة البطالة التي تمس نسبة كبيرة من شباب هذه الأحياء، وهي في معظمهم من أصول اغترابية، يفضل ساركوزي العزف على وثيرة «الأمن والأمان» لتخويف الفرنسيين